وسمياً جزاك الله عن الاسلام وعن رسول الله صلى الله عليه وسلم خيراً صدّقت رسول الله
حين كذّبه الناس وآسيته حين بخلوا وقمت معه حين قعدوا وسمّاك الله في كتابه صديقاً
فقال والذي جاء بالصدق وصدّق به يريد محمداً ويريدك كنت والله للاسلام
حصناً وعلى الكافرين عذاباً لم تفلل حجتك ولم تضعف بصيرتك ولم تجبن عن
نفسك كنت كالجبل الذي لا تحركه العواصف ولا تزيله القواصف كنت كما قال
رسول الله صلى الله عليه وسلم ضعيفاً في بدنك قوياً في امر الله متواضعاً في نفسك
عظيماً عند الله جليلاً في الارض كبيراً عند المؤمنين لم يكن لاحد عندك مطمع ولا
لاحد عندك هوادة فالضعيف عندك قوي حتى تاخذ الحق له والقوي عندك
ضعيف حتى تاخذ الحق منه فلا حرمنا الله اجرك ولا اضلنا بعدك ٥ وعن عائشة
انها دخلت عليه في مرضه فقالت يا ابة اعهد الى خاصّتك وانفذ رايك في سامتك
وانتقالك الى دار مقامك من دار جهادك انك محضور ومتصل بي لوعتك واري
تخاذل اطرافك وامتقاع لونك فالى الله تعزيتي عنك ولديه ثواب حزني عليك
ارقأ فلا ارقأ واشكو فلا اشكى قالت فرفع راسه وقال يا امّه هذا يوم يخلّى
لي عن غطائي واعاين جزائي ان فرحاً فدائم وان ترحاً فمقيم اني اطّعمت امامة
هؤلاء القوم حين كان النكوص اضاعة والخذل تفريطاً فشهيدي الله ما كان بقلبي
اياه فتبلغت بصحيفتهم وتعللت بدرة لقحتهم فاقمت ضالتي معهم لا مختالاً اشراً
ولا مكاثراً بطراً لم اعد سد الجوعة وورى العورة وقوائم القوام من طوى
ممض تهفو منه الاحشاء وتجف له الامعاء واضطررت الى ذلك اضطرار الجرض
الى المعيف الاجن فاذا انا مت فردي اليهم صحيفتهم ولقحتهم وعبدهم ورحاهم ودثارة
ما فوقي اتقيت به اذى البرد ووثارة ما تحتي اتقيت به اذى الارض كان حشوها قطع
السعف ٥ قيل ودخل عليه عمر فقال يا خليفة رسول الله لقد كلفت القوم بعدك
تعباً ووليتهم نصباً وهيهات من شق غبارك فكيف باللحاق بك ٥ ولما حضرته
الوفاة كتب عهده وبعث به مع عثمان بن عفان ورجل من الانصار ليقراه على الناس
فلما اجتمعوا قالا هذا عهد ابي بكر فان تقروا به تقروه وان تنكروه نرجعه فقال
طلحة بن عبيد الله اقرأه وان كان فيه عمر فقال له عمر وبم علمت ذلك قال وليته
امس فوليناك اليوم فقرأه فاذا فيه بسم الله الرحمن الرحيم هذا عهد ابي بكر
ابن ابي قحافة عند آخر عهده بالدنيا خارجاً منها واول عهده بالاخرة داخلاً فيها حين
يؤمن الكافر ويتقي الفاجر ويصدق الكاذب اني وليت عليكم عمر بن الخطاب
فان عدل واتقى فذلك ظني به ورجائي فيه وان بدل وغير فالخير اردت ولا
يعلم الغيب الا الله ٥ قيل دخل عبد الرحمن بن عوف عليه يعوده اذ طهر العهد فلم
نعجبه طائفة من المسلمين فقال له اصبحت بحمد الله بارياً فقال ابو بكر اتراه قال نعم

فقال

فقال اما انا على ذلك لشديد الوجع وما لقيت منكم يا معشر المهاجرين والانصار
اشد علي من وجعي اني وليت امركم خيركم في نفسي فكلكم ورم من ذلك انفه
يريد ان يكون الامر له ورايتم الدنيا قد اقبلت ولما تقبل وهي مقبلة حتى تتخذوا ستور
الحرير ونضائد الديباج وتالمون الاضطجاع على الصوف الاذربي كما يالم احدكم النوم
على حسك السعدان والله لان يقدم احدكم فتضرب عنقه في غير حد خير له من الخوض
في غمرة الدنيا الا وانكم اول ضال بالناس غداً فتصد بهم عن الطريق يميناً وشمالاً
يا هادي الطريق انما هو الفجر او البحر فقال له عبد الرحمن خفّض عليك يرحمك الله
فان هذا يهيضك على ما بك انما الناس في امرك بين رجلين اما رجل راى ما رايت
فهو معك واما رجل خالفك فهو يشير عليك برايه وصاحبك كما تحب ولا نعلمك
اردت الا الخير ولم تزل صالحاً مصلحاً فقال ابو بكر اني لا آسى على شيء من الدنيا
الا على ثلاث الى آخر كلامه الذي قدمنا في الدرر الغرايب مسلم

والثالث عمر بن الخطاب

ابن نفيل بن عبد العزى بن رياح بن عبد الله بن قرط بن رزاح بن عدي بن كعب بن لؤي
يلتقي مع رسول الله صلى الله عليه وسلم في كعب وامه حنتمة بنت هشام بن المغيرة
ابن عبد الله بن عمر بن مخزوم ٥ حليته كان رجلاً ادم مشرباً حمرة طوالاً اصلع
له حفافان حسن الخدين والانف والعينين غليظ القدمين والكفين مجدول اللحم
حسن الخلق ضخم الكراديس اعسر اذا مشى كانه راكب ولي الخلافة يوم الثلاثاء لثمان
ليال بقين من جمادى الآخرة سنة ثلاث عشرة ومن سيرته رضه انه كان يطوف بالاسواق
ويقرأ القرآن ويقضي بين الناس حيث ادركه الخصوم قال ابن عباس خرجت اريد عمر
في خلافته فالفيته راكباً حماراً قد ارسنه بحبل اسود وفي رجليه نعلان مخصوفتان
وعليه ازار قصير وثوب صغير قد انكشف منه ساقاه فمشيت الى جنبه وجعلت
اجبذ الازار عليه وجعل يضحك ويقول انه لا يطيعك حتى اتى العالية فصنع
له قوم طعاماً من خبز ولحم ودعوه اليه وكان صائماً فجعل ينبذ الى الطعام
ويقول كل فبل وكان ابو بكر لا ياخذ من بيت المال شيئاً ولا يجري له من الفيء درهماً
الا انه استسلف منه مالاً فلما حضرته الوفاة امر عائشة برده ٥ واما عمر بن
الخطاب فانه كان يجري لنفسه منه كل يوم درهمين فلما ولي عمر بن عبد العزيز قيل له
لو اخذت مثل ما كان عمر بن الخطاب ياخذ قال ان عمر كان لا مال له وانا لي مال
يغنيني فلم ياخذ منه شيئاً ٥ واولاده عبد الله اسلم قديماً وهاجر وهو مع ابيه
وهو من خيار الصحابة قال ابن قتيبة في المعارف وكان يرى انه يصلح للامامة
شرط ان لا يختلف فيه اثنان ٥ ثم حفصة زوج النبي صلى الله عليه وسلم
ثم عاصم ثم زيد الاكبر ورقية امهما ام كلثوم بنت علي عليه السلام ثم زيد الاصغر
وعبيد الله امهما خزاعية ثم عبد الرحمن الاكبر وعبد الرحمن الاوسط وهو ابو شحمة

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)